تغيير المدربين داء يفتك بالكرة السورية

١٩ مدرباً شهدهم الدوري الممتاز ونصف الفرق لم تعرف الاستقرار

ناصر النجار

بعد مضي ١١ أسبوعاً من ذهاب الدوري الكروي الممتاز أجرت نصف الفرق تغييراً على أجهزتها الفنية فبلغ المدربون المتغيرون ١٩ مدرباً، وأكثر الفرق تغييراً للمدربين نادي الوحدة بواقع خمسة مدربين ثم عفرين وحطين ثلاثة مدربين وكل من الجيش والنواعير والكرامة والفتوة مدربان اثنان واحد مستقيل والآخر جديد.

هذه الظاهرة ليست بالجديدة، فكل موسم نشهد مثل هذه الظاهرة التي يتفرد بها الدوري السوري دون غيره من الدوريات العربية والعالمية لأسباب غير مفهومة أحياناً وغير منطقية أحياناً أخرى.

كيف كانت أنديتنا هذا الموسم وما الأسباب التي دعتها لتغيير مدربيها، هاكم التفاصيل..

داء الكرة

المرض المزمن الذي لا يمكن الشفاء منه هو كثرة تغيير المدربين في كرتنا سواء على صعيد المنتخبات والأندية، وهذا دليل على عدم الاستقرار الإداري والاضطراب وسوء الإدارة والعلة تكمن في الخطوة الأولى بتعيين المدرب الأول، فالخطأ يولد من هذه النقطة لأنه على الأغلب أن اختيار المدرب لا يأتي ضمن الشروط الفنية للفريق، الشرط الأول يتحدد بالسيرة الذاتية للمدرب ومدى نجاحه بالدوري في المواسم الماضية، والشرط الأهم: انسجام اللاعبين مع المدرب بالأفكار والأسلوب بحيث يكون اللاعبون قادرين على تنفيذ خطط المدرب وأسلوب لعبه.

الشرط الضروري أن تتمسك الإدارة بالمدرب وأن تدافع عنه ما دام هو خيارها ونال ثقتها.

للأسف فإن اختيار المدرب يكون حسب قدرة الإدارة المالية ومستوى العلاقة الشخصية معه، فهذا المدرب مقرّب من عضو الإدارة الفلاني، وذاك يقبل بأي شروط، وآخر مسالم لا يزعج الإدارات، وضمن هذه الشروط يتم اختيار المدرب، فإما أن تسعفه الظروف فينجح أو سيكون مصيره الفشل.

وفي الكثير من الأحيان نجد أن اللاعبين يجتمعون ضد المدرب وخصوصاً المدرب المتعالي أو الشديد في التمارين. وحدث هذا الأمر في هذا الموسم وغيره من المواسم مراراً وتكراراً.

من جهة أخرى فإن استقرار الأندية يؤدي إلى استقرار العمل الفني الذي يبني كرة القدم بالشكل الصحيح، وهذا ما تفتقده أغلب أنديتنا فالكثير من التغييرات التي تحدث في الدوري ناجمة عن ضعف الإدارات ووقوعها في مشاكل عديدة قد يكون أبرزها المشاكل الفنية.

وجرت العادة في أنديتنا بكل الدرجات والفئات ألا يبقى المدرب أكثر من عام مع استثناءات بسيطة، وإن أتم عامه الأول ونجح فإننا أمام معادلة صعبة من شقين.

أولها، تنهال العروض على المدرب من الأندية الأخرى، فيستقوي بها على ناديه ويطالب بمبالغ وشروط قد تكون تعجيزية أو فوق قدرة النادي.

ثانيها: مع التغييرات الشاملة على الفرق كل موسم فإن الأمور تصبح منقطعة بين موسمين بهذا التجديد وهنا قد لا تتلاءم التشكيلة الجديدة مع المدرب السابق فيرحل بعد أول مطب.

الفكرة في الموضوع أن الاستقرار الفني هو مصدر بناء وتطور كرة القدم، وكلما حافظنا على المدرب والفريق كلما كانت النتائج الآنية والمستقبلية أفضل.

في هذا الموسم فإن الحديث عن المدربين له أبعاد كثيرة بين الموجب والسالب ومنها، نستخلص العبر لغيره من المواسم لنصل إلى الاستقرار الفني ولنتخلص من هذا الداء المزمن.

بالدرجة الأولى فإن تعيين المدرب يرتبط بالهدف العام للفريق، فهناك فريق يدخل الدوري من باب المنافسة، وفرق تدخله من أجل الثبات، وفرق أخرى لتجنب الهبوط، وضمن هذه الأهداف يتم اختيار المدربين واللاعبين.

النموذج الإيجابي هذا الموسم كان فريق الوثبة الذي اختار عمار شمالي مدرباً، كما أعدّ فريقاً عوضاً فيه الكثير من لاعبي النادي ودعمه ببعض اللاعبين والفكرة الجيدة هنا أن الإدارة حافظت على أغلب لاعبيها وبنت عليه فكان البناء قوياً، فحقق الفريق ما يريد حتى الآن وهو يسير بخطا ثابتة نحو اللقب دون إغفال أهمية بقية المنافسين.

الفكر الصحيح هو الذي ينتهجه فريق جبلة منذ تعيين المدرب زياد شعبو، فإدارة النادي تريد الصبر على المدرب ومنحه الفرص الكاملة لتحقيق هدف الفريق إن لم يكن هذا الموسم ففي المواسم القادمة.

جبلة اليوم بعيد بعض الشيء عن المنافسة، لكنه في المركز الخامس، من الإيجابيات أن الفريق لم يخسر أي مباراة من مبارياته العشر، لكنه بالمقابل فرّط بالكثير من النقاط عبر تعادلات هي الأكثر بالدوري وبلغت سبعة تعادلات.

ورغم المطالبات من البعض بتغيير المدرب لأسباب عديدة إلا أن الإدارة بقيت محافظة عليه على سبيل الاستقرار، وسبق أن جربت (موضة) تغيير المدربين ولم تجن منها أي فائدة.

تشرين أكثر الأندية واقعية وتنظر الإدارة إلى فريقها من باب الظروف الموضوعية والضائقة المالية، لذلك تعرف إن مدربها يقدم أفضل ما لديه. وأن الفريق يعاني من نقص كبير بعد رحيل العديد من اللاعبين المحترفين إلى الأندية العربية وفريق البطولة في الموسمين الماضيين غير فريق هذا الموسم الذي ينقصه الكثير من اللاعبين، ومع ذلك فإن تشرين يعدّ أبرز المنافسين على اللقب حتى الآن وهو بحاجة إلى التوفيق والحظ ولا يحتاج إلى تغيير المدرب، فالعلة ليست بالمدرب.

التغيير كان غير مفهوم بفريق الجيش عندما استقال أحمد عزام من تدريب الفريق بشكل مفاجئ معللاً استقالته بالظروف غير الطبيعية الموجودة في أجواء الفريق، وتحدث البعض عن هذا الشيء بوضوح لدرجة أن خسارة الفريق أمام الوثبة كانت سبباً لتطفيش المدرب، ولكن هل حقق المدرب الجديد المطلوب؟

أسباب إدارية ومالية

التغيير في فريق الوحدة كانت أسبابه إدارية بحتة وترافقت مع الوضع الإداري المتأزم للنادي الذي طال أكثر من الحد الطبيعي والذي قد يساهم بضياع أمل الفوز بلقب الدوري هذا الموسم الإدارة عينت ماهر بحري مدرباً قبل انطلاق الموسم الكروي، واختيارها جاء بناء على سمعة المدرب الذي فاز مع تشرين ببطولة الدوري مرتين، لكن البحري (هرب) في ليلة مظلمة طمعاً بعقد في لبنان، وكان اللوم على العقد الذي لم يتضمن أي شرط جزائي على المدرب، وتولى بعده المهام المدرب المساعد مازن زيتون وعندما كلف عساف خليفة بتدريب الفريق توقف الدوري، لكنه انسحب بعد أسبوعين عند إقالة الإدارة وتولي اللجنة المؤقتة شؤون النادي، فتم تكليف المدرب المساعد محمد غريبة، حتى جاءت الإدارة الجديدة التي تعاقدت مع المدرب ضرار رداوي وبالفعل قاد الفريق بمباراتي النواعير والشرطة.

لذلك يعتبر نادي الوحدة أكثر الأندية تبديلاً للمدربين بواقع خمسة مدربين في إحدى عشرة مباراة.

الجميع يعرف ظروف حطين والضائقة المالية التي يعاني منها، لذلك كانت تشكيلته على مبدأ بمن حضر من اللاعبين والمهمة الفنية التي تولاها عبد الناصر مكيس اختصرت بتثبيت أقدام الفريق بالدوري والخروج منه بأقل الخسائر، لكن مع وجود الإدارة المؤقتة ثم تغيير المدرب إلى سليم جبلاوي الذي لم يفعل أي شيء، مع ملامح ظهور الإدارة الجديدة تم تكليف المدرب أحمد هواش كثالث مدرب في حطين.

النتائج كانت سبباً في إقالة مدرب الكرامة عبد القادر الرفاعي، فإدارة نادي الكرامة كان طموحها أكبر من النتائج المحققة وخصوصاً أنها أعدت فريقاً لينافس على بطولة الدوري، الخيار الثاني كان بالمدرب أيمن الحكيم وحتى الآن لم يسعد جمهور الكرامة واكتفى بتعادلين قلصا كثيراً من مساحة التفاؤل الكرماوية.

المشاكل الإدارية والأزمات المالية كانت سبباً في النتائج السيئة والتغييرات بفريقي عفرين والنواعير عفرين بدأ بأحمد هواش ثم أنس صاري وأخيراً عبد القادر الرفاعي، أما النواعير فقد بدأ الدوري بخالد حوايني الذي حل بديلاً منه محمد خلف.

التغيير الأعمى مارسته إدارة الفتوة بردة فعل متسرعة بعد خلافها المالي مع مدربها أحمد الجلاد، فتعاقدت على وجه السرعة مع أحمد عزام وأدى ذلك إلى شق صفوف الفريق ولو تمهلت لكان خيراً لها.

الاستقالة الأخيرة كانت بفريق الاتحاد وقد استقال مدربه أنس صابوني بعد التعادل مع عفرين لكن الإدارة رفضت الاستقالة فعاد الصابوني عنها بعد يومين.

الخلاصة

الفرق التي بدلت مدربيها هي: الجيش والوحدة والكرامة والنواعير والفتوة وعفرين وحطين.

والفرق التي حافظت على مدربيها: الوثبة والشرطة وحرجلة والطليعة وجبلة وتشرين والاتحاد.

ليس كل تغيير بالمدربين يوصل إلى النتائج المطلوبة، المدرب وحده لا يتحمل مسؤولية الفشل والدليل أن المدربين الذين فشلوا مع الجيش والكرامة وعفرين وجدوا أندية تستقبلهم مباشرة، لذلك نقول: إن إدارات الأندية وحدها تتحمل مسؤولية فرقها والنتائج التي تحصل عليها لأنها من اختارت المدرب ووافقت على اللاعبين.

قمتان لاهبتان الكرامة يواجه الوثبة في حماة والوحدة يستضيف الاتحاد في سلة الرجال

مهند الحسني

وصل قطار دوري سلة الرجال إلى محطته الأخيرة في مرحلة الذهاب، وفيها ستتضح صورة الترتيب النهائي للفرق، ومن المتوقع أن تشهد مباريات هذه الجولة الكثير من الإثارة والقوة والنتائج المتناقضة، لأن هاجس جميع الفرق هو الفوز ولا شيء بديل منه، وربما كان قرار تأجيل المرحلة العاشرة بسبب الظروف الجوية فرصة للفرق من أجل تصحيح أخطائها وتلافيها والعودة لمرحلة التوازن والتعافي ودخول الجولة القادمة بنفس جديد وأمل كبير في تحسين النتائج والمواقع.

مباريات هذا الأسبوع ستكون مفعمة بالإثارة لأن الأندية الكبيرة ستلتقي مع بعضها، ولأن فرق الوسط ستلعب من أجل تحسين مواقعها، وستصل حرارة المباريات لدرجة الغليان في هذه اللقاءات وهذا ما يعطينا جمالية المتابعة التي نريدها ونتمناها. ومع تفاصيل مباريات المرحلة الأخيرة معكم نمضي.

تنطلق مباريات الجولة الأخيرة اليوم الخميس بأربعة لقاءات قوية جميعها ستكون ندية وهجومية ومثيرة منذ بدايتها.

لقاء محسوم

يحل الجيش صاحب المركز الرابع ضيفاً ثقيل الظل على النواعير صاحب المركز الثامن في مدينة حماة في لقاء شبه محسوم للضيوف نظراً لميلان موازين القوى لمصلحتهم، فالجيش يمتلك الكثير من عناصر القوة والتألق ورغم غياب نجمه رامي مرجانة للإصابة غير أن دكة بدلائه مفعمة باللاعبين المتميزين، وسيلعب الجيش بكل قوة من أجل تحقيق الفوز والضغط على منافسيه على الصدارة، على حين النواعير الذي سيلعب على أرضه وبين جمهوره يدرك أن مهمته شبه مستحيلة أمام فريق كبير، ومع ذلك الحماسة التي يتحلى بها لاعبو النواعير في جميع مبارياتهم تجعل حظوظهم شبه قائمة ومتوافرة في مجارة الجيش.

قمة منقولة

تستضيف صالة مدينة حماة لقاء قمة بين الجارين الكرامة والوثبة بسبب انشغال صالة عزوان أبو زيد في حمص، اللقاء مهما كانت صفته رسمية أم ودية بين الفريقين فإنه يتصف دائماً بالإثارة والندية والقوة، ويفرض طابع الحساسية نفسه بقوة على مجريات اللقاء ما يلغي الكثير من الفوارق الفنية بين الطرفين ويجعل حظوظهما متساوية بنسبة كبيرة في تحقيق الفوز، وكلا الفريقان يمتلكان أوراقاً فاعلة ومؤثرة كثيرة ورابحة.

اللقاء سيكون لتأكيد زعامة مدينة حمص وخاصة أن الفريقين يعيشان في نشوة الانتصارات، فالكرامة الذي مني بخسارة غير مستحقة أمام الجلاء في المرحلة التاسعة يتطلع لتعويض كبوته والعودة للمنافسة بقوة على الصدارة التي انفرد فيها الوحدة، على حين الوثبة الذي حقق انتصاراً في المرحلة الماضية على الحرية يرغب في بقاء لاعبيه في نشوة الانتصارات وتحقيق نتيجة إيجابية على بطل الدوري الموسم الماضي، ولدى الوثبة الكثير من اللاعبين المهاريين أمثال زكريا الحسين ويامن حيدر والعملاق المتألق محمد زيدان إضافة إلى وجود مجموعة منسجمة ومتناغمة من اللاعبين الشبان ضمن صفوف الفريق ومن خلفهم مدرب يعرف كيف يقرأ مجريات أي لقاء ويتعامل معها بحرفية عالية.

فنياً تكاد الكفة متساوية مع أفضلية نسبية للكرامة الذي يمتلك لاعبين مميزين أكثر أمثال طارق الجابي، مجد أبو عطيه، وصانع الألعاب المتألق أنس شعبان، والهداف مهند حتويك.

النتيجة أقرب للكرامة لكن الوثبة يجيد اللعب مع الكبار وقد يخطف نقاط الفوز ويؤكد زعامته.

في الهوا سوا

يلعب حطين صاحب المركز الأخير بضيافة الثورة العاشر في لقاء يعد الفرصة الأخيرة للفريقين لتحقيق فوز ثان لهما في مرحلة الذهاب، وكلاهما لم يحقق سوى فوز واحد، ويرغبان في تسجيل فوز ثان لهما وتضميد جراحهما على حساب بعضهما، فالثورة سيلعب على أرضه وبين جمهوره ولديه مجموعة من اللاعبين الشبان الذين تم ترفيعهم هذا الموسم للفريق الأول، وسيدخل اللقاء تحت شعار الفوز ولا شيء غيره لأنه في حال لم يحقق الفوز ستقل حظوظه في البقاء بدوري الأضواء، لأن لقاء الإياب سيقام في اللاذقية وسيساند حطين الكثير من جمهوره، وهذا ما سيشكل أوراق ضغط على الثورة، لذلك يتطلع الثورة لحسم نتيجة الذهاب وضمان نقاطها، على حين حطين يدرك أن رحلته للفيحاء ليست مفروشة بالورود، وبأنه سيواجه فريقاً مقهوراً بنتائجه ويبحث عن فوز يكون بالنسبة له ملاذاً من الابتعاد عن المنطقة الخطرة، ولدى حطين مجموعة متجانسة من لاعبي الخبرة والشباب.

الفريقان متكافئان من الناحية الفنية وتوافر اللاعبين الجيدين، وإن كانت الأفضلية للثورة لكن حيتان حطين قادرون على اللعب بقوة والخروج بنقاط الفوز.

استمرارية وتعويض

يستقبل الفيحاء صاحب المركز الحادي عشر الجلاء الخامس في صالة الفيحاء في دمشق في موقعة لن تشكل صعوبة للجلاء في تجاوزها، الجلاء يعيش نشوة انتصاره على الكرامة المرحلة الماضية ويتحلى لاعبوه بروح معنوية عالية وثقة كبيرة في استمرارية العزف على وتر الفوز، ولديه الكثير من مفاتيح القوة وبدا ذلك أثناء مباراته مع الكرامة، حيث قدم لاعبوه أداء رجولياً ونجحوا في تقديم وجبة سلوية، على حين الفيحاء الذي لم يحقق سوى فوز وحيد كان على حساب حطين يدرك أنه أمام مواجهة من العيار الثقيل، واللعب أمام الجلاء يحتاج قيمة إضافية هجومية للفريق، لذلك الفوز أقرب للجلاء بنسبة كبيرة لكن الوضع الصعب الذي يعاني منه الفيحاء يجعله يلعب بقوة وتصميم كبير على تحقيق الفوز.

ويوم الجمعة تقام مباراتان الأولى تجمع الطليعة والحرية، وفي صالة الفيحاء تقام قمة تجمع المتصدر الوحدة مع الوصيف الاتحاد.

قمة الصدارة

ستكون صالة الفيحاء في دمشق يوم غد الجمعة مسرحاً حياً وشاهداً قوياً على مجريات لقاء القمة الذي سيجمع المتصدر الوحدة والوصيف الاتحاد، وبقدر ما يلف الغموض ما ستفضي إليه نتيجة اللقاء غير أن عناوين القوة والإثارة واللمحات الفنية الجميلة ستكون حاضرة وبقوة.

فكلا الفريقين يسعى لمواصلة العزف على وتر الفوز والاستمرارية في العروض الجيدة والمحافظة على نشوة الانتصار الذي يعيشه لاعبو الفريقين.

الوحدة الذي سيلعب على أرضه وبين جمهوره يدرك أن لقاءه هذا والوصول لنقاط الفوز لن يكون سهلاً، وهو يحتاج إلى اللعب بجدية وبتركيز عال وبانضباط تكتيكي جيد بعيداً عن أي أخطاء وهفوات، ولدى الوحدة مجموعة جيدة من اللاعبين الشباب إضافة إلى لاعبي الخبرة وسيدخل اللقاء وعيونه على نقاط الفوز من أجل إنهاء مرحلة الذهاب من دون أي خسارة وبسجل نظيف إضافة إلى تمسكه بالصدارة، لكن حسابات الوحدة تبقى على الورق وخاصة بعد مستواه الباهت الذي ظهر عليه الفريق في آخر مباراتين أمام حطين والنواعير، وإذا بقي على الأخطاء نفسها سيكون للنتيجة كلام آخر وخاصة أنه سيواجه فريقاً مملوءاً بالنجوم والخطأ لن يعوض.

على حين الاتحاد الذي يدخل اللقاء وفي جعبته خسارة وحيدة أمام الجيش يدرك أن طريقه لنقاط الفوز لن يكون ممهداً وسهلاً، وسيلعب أمام فريق متصدر وسيسانده جمهور كبير سيدعمه طيلة مراحل اللقاء، ولدى الاتحاد أوراق قوة كثيرة، وبدأ مستواه بالتصاعد من مباراة لأخرى وبدت لمسات مدربه الصربي ديان واضحة على أدائه وهناك حالة من التناغم والانسجام بين جميع اللاعبين.

الفريقان متوازنان من الناحية الفنية مع أفضلية نسبية للاتحاد، والفريقان يلعبان بأسلوب وفكر السلة الصربية، ويمتازان بالدفاع الضاغط المتنوع حسب مجريات اللقاء.

في حال لم يغير الوحدة من أسلوبه ويصحح أخطاءه التي وقع بها اللاعبون في آخر مباراتين فإن المباراة بنتيجتها ستكون أقرب للاتحاد، وخاصة أنه يمتاز عن الوحدة بقوة دكة بدلائه، لكن يبقى ذلك على الورق والوحدة فريق كبير ويمتلك لاعبين متميزين ولديهم إمكانات كبيرة وهم قادرون على تقليص أي فارق عبر الحلول الفردية.

نحن على موعد مع النكهة التنافسية الجميلة، ومع وجبة سلوية دسمة ستسعد جميع الحاضرين نظراً لما يتمتع به الفريقان من أوراق فاعلة ومؤثرة كثيرة ومفاتيح قوة ومن ورائهما مدربان قديران وخبيران.

متكافئة وندية

يأمل الحرية السابع وهو يحل ضيفاً على الطليعة التاسع في حماة أن يستعيد عافيته ويفك النحس الذي لحق به في المراحل الثلاث الأخيرة، حيث لم يتوقع أحد أن يعود الحرية من رحلته إلى اللاذقية بخسارة مؤلمة أمام حطين، لذلك يرغب الحرية في أن مباراته أمام الطليعة بمنزلة فاتحة خير للعودة إلى مسلسل الانتصارات وتحسين موقعه.

على حين أن مستضيفه الطليعة الذي استعاد توازنه وبدأ مستواه بالتصاعد سيلعب على أرضه وبين جمهوره ويتطلع هو الآخر لتحسين موقعه والابتعاد عن حسابات المنطقة الخطرة، ولدى الفريقان الكثير من الاوراق القوية، وخاصة الحرية الذي يعول على خدمات نجمه مراد هاشم وعملاقه محمود طرقجي.

بالمقابل الطليعة لديه نجمه الشاب شهم عاجوقة الذي يعد بمنزلة رمانة ميزان الفريق وأحد أهم الخيارات الهجومية لدى مدرب الفريق.

اللقاء سيكون هجومياً منذ بدايته، لأن هاجس الفريقين هو الفوز وهذا ما سيرفع من حرارة اللقاء ويعطيه زخماً قوياً ونكهة تنافسية قوية.

النتيجة أقرب للضيوف لكن الطليعة بحماسة وتصميم لاعبيه قادر على قلب الموازين وتحقيق الانتصار.

ترتيب الفرق مع نهاية المرحلة التاسعة

ت	الفريق	لعب	فاز	خسر	النقاط
١	الوحدة	١٠	١٠	٠	٢٠
٢	الاتحاد	٩	٨	١	١٧
٣	الكرامة	٩	٧	٢	١٦
٤	الجيش	٩	٧	٢	١٦
٥	الجلاء	٩	٦	٣	١٥
٦	الوثبة	٩	٦	٣	١٥
٧	الحرية	٩	٣	٦	١٢
٨	النواعير	٩	٣	٦	١٢
٩	الطليعة	٩	٢	٧	١١
١٠	حطين	١٠	١	٩	١١
١١	الثورة	٩	١	٨	١٠
١٢	الفيحاء	٩	١	٨	١٠

نتائج الأسبوع التاسع

الحرية × الوثبة ٧٢-٧٥، الطليعة × حطين ٧٦- ٧٣، الجيش × الفيحاء ٨٦-٤٧، الاتحاد × الثورة ٩٦-٥٦، الجلاء × الكرامة ٧٣-٧٢ بعد التعادل ٦٥-٦٥، الوحدة × النواعير٦٦-٥٦.

مباريات الخميس

الكرامة × الوثبة الساعة السادسة بمدينة حماة.

النواعير × الجيش الساعة الرابعة في حماة.

الثورة × حطين الساعة الخامسة في الفيحاء.

الفيحاء × الجلاء الساعة السابعة بصالة الفيحاء.

مباريات الجمعة

الوحدة × الاتحاد الساعة الرابعة بالفيحاء.

الطليعة × الحرية الساعة الخامسة بحماة.